

## قصة قبول لبنان الهبة الإيرانية

■ هتاف دهام

عقود مباشرة مع فرنسا لتسليح الجيش اللبناني، إلى سؤاله: «لماذا لم تقبل الهبة الإيرانية؟ فأفكر الرئيس سليمان علمه بها قائلا: «لم يُعرض على الجيش أي هبة تسليح إيرانية طيلة فترة ولايتي كقائد للجيش ولا خلال ولايتي الرئاسية».

انزعج فريق 8 آذار من أداء سليمان. ولما هبطت هبة المليار دولار السعودية أثناء معركة عرسال في شكل ملتبس عبر الرئيس الحريري على لبنان، تحفظت بعض القوى السياسية على الطريق غير القانوني الذي سلكته الهبة والذي يمسّ بالدولة اللبنانية وبالمؤسسات، على رغم أنها تصبّ في خانة مصلحة الجيش.

ربّ ضارة نافعة، فغضب الموافقة الحكومية على هبة المليار دولار أقرّ مجلس الوزراء تحت ضغط من فريق 8 آذار، بالإجماع الموافقة على أي مساعدة للجيش اللبناني غير مشروطة من أي دولة باستثناء «إسرائيل».

وعلمت «البناء» من مصادر مطلعة أنّ قرار مجلس الوزراء هذا، تسرّب في شكل أو آخر إلى الأروقة الدبلوماسية في لبنان. تلقف القرار في شكل رئيسي كل من الصين وإيران. بدأت بكين التي لديها مشروع هبة عينية للجيش اتصالها من المبعوثين. لتأتي طهران بعرض جدي وجاهز للتنفيذ في أي لحظة يكون فيها لبنان على جاهزية للاستلام، عبر زيارة الأمين العام للمجلس القومي الإيراني علي شمخاني إلى الرئيس نبيه بري وتام سلام.

أندركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الحكومة اللبنانية انتهت. بعثت برسالة إلى لبنان عبر شمخاني الذي يعدّ إحدى الشخصيات الرئيسية الخمس في مجال الأمن والدفاع في إيران، أعربت فيها عن نيتها مساعدة الجيش اللبناني في الحرب ضدّ الإرهاب، وتحصين الحدود ومنع امتداد الأزمة السورية إلى لبنان، لا سيما بعد أحداث عرسال.

تلجّ شمخاني أنّ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني سمير مقل، بعد دراسته حاجات الجيش، وقبول الحكومة بشكل رسمي الهبة، سيوزع إيران الشهر المقبل للبحث مع وزير الدفاع وأسناد القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية العميد حسين دقمان، في طبيعة المعدات والتجهيزات العسكرية المتطورة التي عرضتها الجمهورية الإسلامية وحاجات الجيش، لا سيما أنّ هبة 3 مليارات السعودية لا تزال متعذرة بفعل السمسرات والعمولات بين الولايات المتحدة وفرنسا، والهبات الأميركية والفرنسية لتسليح الجيش لا تتعدى المعدات التقليدية.

لقد كان تسليح الجيش الهدف الرئيس لزيارة شمخاني بيروت، إلا أنّ جولته على لبنان وسورية، ولقائه مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والرئيس السوري الدكتور بشار الأسد، هما في سياق إستراتيجية محكمة لمواجهة انتهاكات التحالف الدولي، وتنسيق الرؤية لمحور المقاومة والممانعة.

«تسوية رئاسية حفاظاً على السلم الأهلي»

## شهيّب نقل رسالة خاصة جداً من جنبلاط إلى عون



(شربل نحول)

عون وشهيّب في الرابية

في ظلّ الشلل الحاصل على صعيد الاستحقاق الرئاسي، نقل وزير الزراعة أكرم شهيّب «رسالة خاصة جداً» من رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط إلى رئيس «جبهة التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون في الرابية.

وأوضح شهيّب «أنّ الزيارة تأتي لتأكيد وحدة الصف لمواجهة كل الأخطار اقلها على الحدود بهدف حماية السلم الأهلي. وأكد العماد عون ضرورة وحدة الموقف لدعم الجيش وعدم المسّ بالمؤسسات وعودة أبنائنا المختطفين والأسرى في أسرع وقت».

ورد على سؤال قال: «نقلت رسالة خاصة جداً من النائب جنبلاط إلى العماد عون. نحن نتواصل دائماً مع عون والمزلاء في التغيير والإصلاح»، ما عبر عنه الرجلان في أكثر من محطّة. وهذا التنسيق قائم على المستويات كافة خصوصاً في منطقة الشوف وعاليه».

وعن موقف التيار الوطني الحرّ من مبدأ المقايضة في جلسة مجلس الوزراء لفت جريصاتي إلى «أننا ننظر إلى الموازنة بين مصلحة الرهائن العسكريين ومصحة لبنان العليا، والتوفيق بين هاتين المصلحتين ضدّ المقايضة، بل قلنا للمقايضة ولا للتفاوض تحت إبتزاز القتل»، معتبراً: «أنّ الإرهابيين يستغلون عاطفة أهالي المختطفين وضعفهم حيث يخضعون إلى مطالبهم من قطع طرق وتوجيه اللوم إلى فريق معين، وبالتالي، تجربة هذا الجدل لتنفيذ تعليمات»، وقال: «هذه الكارثة تساوي كارثة العسكريين المختطفين».

## معلولي: التمديد الثاني سيسلك طريق التمديد الأول

أعلن النائب الأسبق لرئيس مجلس النواب ميشال معلولي «أنّ التمديد الثاني لمجلس النواب أصبح واقعاً، لافتاً في بيان أمس إلى أنّ رئيس الجمهورية قدّم وتكتل التغيير والإصلاح، بعد التمديد الأول، بطلب أمام المجلس الدستوري، وخوفاً من قرار المجلس الدستوري بإلغاء قانون التمديد لأنه لا يستند إلى أسباب موجبة عطل نصاب هذا المجلس».

وأشار إلى أنّ التمديد الثاني الذي سيقرّه مجلس النواب التشريعي سيسلك الطريق نفسها التي سلكها التمديد الأول»، لافتاً إلى «أنّ مجلس النواب هذا أوصل

## معلولي: التمديد الثاني سيسلك طريق التمديد الأول

البلاد إلى حافة الانهيار: الفراغ في الرئاسة الأولى، تمنعه من عقد جلسات عامة للتشريع ومراقبة ومحاسبة الحكومة، الشلل في مجلس الوزراء. وقال: «نتيجة الفراغ في السلطتين التشريعية والتنفيذية يشهد لبنان هذا الضعف الأمني وما قضيه عرسال لا ظاهرة منها، كذلك الوضع الاقتصادي المتدهور والوضع المالي الذي على شفير الإفلاس. وإذ أشار إلى أنّ هذه الأوضاع كانت هي نفسها الأسباب العارضة التي أدت إلى انقراض دول عبر التاريخ، سال معلولي «هل سيكون لبنان إحدى هذه الدول»؟

وأوضح الوزير السابق سليم جريصاتي «أنّ زيارة الوزير شهيّب إلى الرابية «تأتي في إطار التنسيق بين الوطني الحرّ والحزب



أهالي العسكريين المخطفين يقطعون طريق المصنع الدولي

الوطنية بصلّة». واعتبر أنّ «اللجنين السوريين في لبنان ضيوف أجبروا على ترك أرضهم وبيوتهم، لذا يجب أن يحظوا بالرعاية التامة والكاملة من الدولة اللبنانية ومن المجتمع الدولي، ومن غير المقبول التعرض لهم بطريقة تسبى إلى كراماتهم وتأخذ المحسن بجزيرة المسء».

### نعي جندي

على صعيد آخر، نعت قيادة الجيش المجدد المنددة بخدماته محمود علي فاضل، الذي استشهد ليل الإثنين الماضي متأثراً بجرحه من جراء الانفجار الإرهابي الذي تعرّضت له آلية للجيش في بلدة عرسال في التاسع عشر من أيلول الجاري.

يذكر أنّ الجندي فاضل من مواليد 1995/3/9 يونيو - البقاع، مذت خدماته في الجيش اعتباراً من 2014/3/29، وهو حائز أوسمة عدة وتنويه قائد الجيش وتنهته، غائب ورقي إلى الرتبة الأعلى بعد الاستشهاد.

وقد ووري الشهيد فاضل الثرى في جبانة حي السلم في الضاحية الجنوبية عصر أمس بعد أن أخرج جثمانه صباحاً من المستشفى العسكري المركزي في بدارو.

### خلية إرهابية في طرابلس

على صعيد آخر، أحالت مديرية الاستخبارات في الجيش الموقوف محمد الأيوبي إلى القضاء المختص. وأوضحت قيادة الجيش أنّ الأيوبي أوقف في الخامس والعشرين من أيلول الجاري «لقيامه بإنشاء خلية إرهابية في طرابلس، كانت تتحضر للاعتداء على السلم الأهلي والقوى الأمنية».

وكان الموقوف الأيوبي انتقل إلى إحدى الدول المجاورة برفقة أحد الأشخاص، حيث قام بمياجة أحد التنظيمات الإرهابية، وعاد بعد ذلك لتحضير الخلية التي أنشأها للقيام بهجمات محددة فور تلقيه الأوامر من الخارج. كما أقدم في وقت لاحق، على إيفاد أحد الأشخاص إلى الخارج للحصول على الأموال اللازمة لتمويل نشاطات الخلية الإرهابية، وقد أوقف الشخص المذكور أيضاً وأودع التحقيق».

من جهة أخرى، أوقف الجيش 8 سوريين في شارع السبلاف في الدكوانة، لعدم حيازتهم أوراقاً ثبوتية. ولدى تفتيش أحد منازلهم، ضبط في داخله مسدس قديم العهد وجهاز كومبيوتر محمول. كما داهمت قوة من الجيش بلدة معربون إحدى قرى شرق بعلبك، وأوقفت شخصاً من آل العالول على خلفية تجارة ونقل أسلحة، ونقل إلى أحد المراكز العسكرية للتحقيق معه.

بالجيش السوري والمقاومة، هجوماً واسعاً يعرض 15 كلم، شارك فيه حوالي 100 مقاتل من «النصرة» و «أحرار القلمون»، و «كتائب الفاروق» التابعة لـ «الجيش الحر». واعتمدت هذه القوة في الهجوم على غزارة اللزبان من الأسلحة الثقيلة، مستعينة برشاشات 23 ملم التي اطلقت مئات الطلقات على مواقع الجيش السوري والمقاومة، لكنها فوجئت بكمائن متقدمة للوحدات الخاصة في الجيش السوري والمقاومة، وأوقعت القوة الإرهابية المهاجمة شبكة من البوابات النافسة ما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، كما تم استهداف عدد من المحمولات للرهابيين بصواريخ مضادة للدروع التي تدمرها.

وأضافت المصادر، أنّ القوة المهاجمة اعتمدت في هجومها على توسيع خط الهجوم وهذا يحصل للمرة الأولى في المعارك لإشغال جميع الجبهات وتحقيق خرق وفتح ثغرة باتجاه عسال الورد، بهدف جنس النضيل قبل المعركة الأوسع، نحو وادي البقاع، لكن رجال الجيش السوري والمقاومة كانوا بانتظارهم ولقوهم درسا. ومعلوم أنّ الجماعات المسلحة تحاول باستمرار فتح ثغرة باتجاه عسال الورد والجهة هرباً من الجرود التي بعد شهر، لا يحتمل الجيش فيها.

### نقل أسلحة إلى معربون

وإضافة إلى هذه المعركة، فإن مناطق أخرى تشهد عمليات ومحاولات جميع لأسلحة وذخائر بكميات كبيرة ومنها ما كشفته معلومات لـ «البناء»، عن «أن مجموعات مسلحة، من سرغايا وعسال الورد في سورية، تقوم بنقل أسلحة إلى الداخل اللبناني، وتعيد إلى معارب معربون في بعلبك، تمهيداً لتوزيعها في المناطق اللبنانية لنشر الفوضى». وأشارت إلى أنّ عمليات نقل الأسلحة تتم بإشراف فلسطيني (ح. ج.) يعاونه السوري احمد الرفاعي.

## الأيوبي أنشأ خلية إرهابية في طرابلس للاعتداء على السلم الأهلي

## القوى الأمنية تفضّ اعتصام أهالي العسكريين في المصنع وفاعليات البقاع تحذّر في شهر البيدر من أسر المحافظة



أهالي العسكريين المخطفين يقطعون طريق المصنع الدولي



(أحمد موسى)

... ودرويش بين الأهالي في ضهر البيدر

وقد حضرت إلى ضهر البيدر عائلة العسكري المخطف جورج خزّاعة التي طالبت «من يعينهم الأمر بتأمين اتصال بينها وبين أبنائها لأن والده مريض ويريد أن يسمع صوت ابنه». وتمت والدة فك أسر جميع المخطفين.

وبدعوة من راعي أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام درويش، زار وفد إسلامي - مسيحي ونيابي بقاعي الأهالي في ضهر البيدر معلناً تضامنه معهم ومطالباً إياهم بالإسراع في إعادة فتح الطريق الدولي.

وألقى المطران درويش كلمة قال فيها: «أردنا اليوم أنّ نأتي إلى هذا المكان الذي اعتبره مقدساً، بصحبة السادة النواب وممثل ساحة المفتي وممثلي أصحاب المصلحة العسكرية زحلة والبقاع، لنقول لأهالي العسكريين المخطفين إنّ أؤلادكم هم أؤلادنا، وفي القلمون وأصل أهالي الجندي المخطف ابراهيم المغيط اعتصامهم على أوتوستراد القلمون.

ويضمن البرنامج كلمة لكل من مطران صيدا ودير القمر إلياس نصار، والشيخ أحمد الزين، وممثل مشيخة العقلم الشيخ دانييل عبدالحالقي، والشيخ علي ياغي ورئيس بلدية كفرحتي حسين حمية.

## احتفال تكريمي لشهداء الجيش في كفرحتي الجمعة

تقيم بلدية كفرحتي احتفالاً تابينياً تكريماً لشهداء الجيش اللبناني «الذين سطرنا ملاحم الشرف والبطولة ضدّ العصابات التكفيرية»، وذلك عند الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة المقبل في مجمع أهل البيت كفرحتي.

## «النصرة» يتحضر للسيطرة على شبعاء والغزوة الكبرى لواءي البقاع»

البقاع - أحمد موسى

في خضم التطورات العسكرية التي تشهدها المنطقة، أفادت معلومات لـ «البناء» أنّ «جبهة النصر»، «تهيّئ الرضية» للسيطرة على وادي البقاع انطلاقاً من منطقة شبعاء وأعالي الجرود الجبلية الممتدة في الزيداني وسرغايا وصولاً حتى عرسال ما يؤشّر إلى دخول لبنان من بوابة البقاع، مرحلة خطيرة حبلها بالمفاجآت والتطورات الأمنية.

ووصلت إحدى الدول الأوروبية معلومات عن «أنّ الاستمرار بقطع الطرقات ليس بريئاً عن التخطيط للغزوة الكبرى واحتلال وادي البقاع»، خصوصاً أنّ قطع الطرقات من قبل أهالي العسكريين المخطفين جاء بطلب وتأييد من «النصرة»، وتلبية لرغبتها. ووسط هذا الطلب والتنفيذ تحضر «الأرضية» في بعض قرى البقاعين الأوسط والغربي وراشيا المعروفة والأهداف والحيتيات حيث «البيئة الحاضنة».

وتلقت مصادر أمنية أنّ تحرك أهالي المخطفين باتجاه منطقة مجدل عنجر - المصنع أمس ليس بريئاً من توجه «النصرة» وإدارتها دفعة تحرك الأهالي الذي حصل بعد اتصال بهم من «النصرة»، وطلب قطع الطريق الدولية، وأنّ الإحتكاك بين شبان من مجدل عنجر والمعتصمين كان «مخطأ مسبقاً»، لتكون شرارة البداية ثمّ انطلاقها إلى مناطق أخرى مجاورة.



وأوضحت المصادر أنّ «الجبهة» حشدت هناك ما يناهز 15 ألف مقاتل في جرود عرسال ومثلها بين الزيداني وسرغايا. أما في المنطقة المحاذية لشبعاء فهناك ما يقوى آلاف مقاتل، يقابلهم وفق مصادر أمنية وجود نحو 500 مقاتل لبناني في شبعاء يتناصروهم حوالي 1700 مقاتل متواجدين داخل مخيمات النزوح. وكشف مصدر أمّني رفيع «أنّ الخوف في منطقة شبعاء لا يقل أهمية عن الخوف مما يجري في عرسال»، مضيفاً: «أنه وفق معطيات إقليمية واستخباراتية، تتحضر النصرلة لهجوم واسع النطاق من بوابة شبعاء وصولاً حتى مشارف البقاع الغربي - راشيا، في موازة ذلك فإن الجرود الممتدة من المصنع وصولاً حتى عرسال ستكون أكثر استعداداً لعمل عسكري واسع النطاق. وذلك بهدف الإطباق على وادي البقاع عسكرياً». من هنا كانت تحذيرات النائب

فيما راجت أمس معلومات عن ارتفاع منسوب التفاؤل في ملف العسكريين المخطفين واحتمال إطلاق عدد منهم عشية عيد الأضحى الذي يصادف السبت المقبل، وسّع أهالي العسكريين نطاق تحركاتهم فقطعوا الطريق عند نفقة المصنع. وأثناء محاولة القوى الأمنية فضّ الاعتصام حصل تدافع مع الأهالي، أوقف على أثره عدد من الأشخاص.

وكان الأهالي اعتبروا في بيان، قبل الإشكال، خلال اعتصامهم في المصنع «أنّ هبة الدولة سقطت إلى غير رجعة لحظة لفظ الشهيد على السيد أنفاسه، وهيبة الدولة تكون في الحفاظ على عسكرييها»، وطالبوا الحكومة بدالبول بالمقايضة من دون قيد أو شرط، واليوم قبل الغد، فهي الحل الوحيد لإطلاق أسرانا»، مبرزين أسر الجنود «بأنه كان رد فعل نتيجة سياسات ظالمة ضدّ أهل السنة وما مورس من تهيمش في حقهم».

وتمنى الأهالي «تزييم وتفعيل المفاوضات حتى الإفراج عن أبنائنا وهذه الخطوة تنمناها قبل عيد الأضحى كي يستسي للعسكريين الاحتفال مع أهلهم»، مؤكداً البقاء في الطرقات، حتى عودة أبنائهم.

وبعد نصف ساعة، حضرت القوى الأمنية إلى المكان وعملت على إعادة فتح الطريق إلى المصنع، فوقع إشكال مع بعض الأهالي أوقف على أثره 4 منهم هم حسين يوسف، وسيم يوسف، خالد حمص وناديو خلفوني. لكن سرعان ما طلب مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، تركهم بسند إقامة.

وعلى الأثر، قال الأهالي: «إنّ آخر ما كنا نتوقعه من حكومتنا، أنّ تضعضا في مواجهة في الشارع للدفاع عن العسكريين من جيش وقوى أمن داخلي»، قبل أنّ يغادروا نقطة المصنع لتعود الحركة إلى طبيعتها، وينتقلوا إلى طريق ضهر البيدر.